

تأليف

فضيلة الشيخ

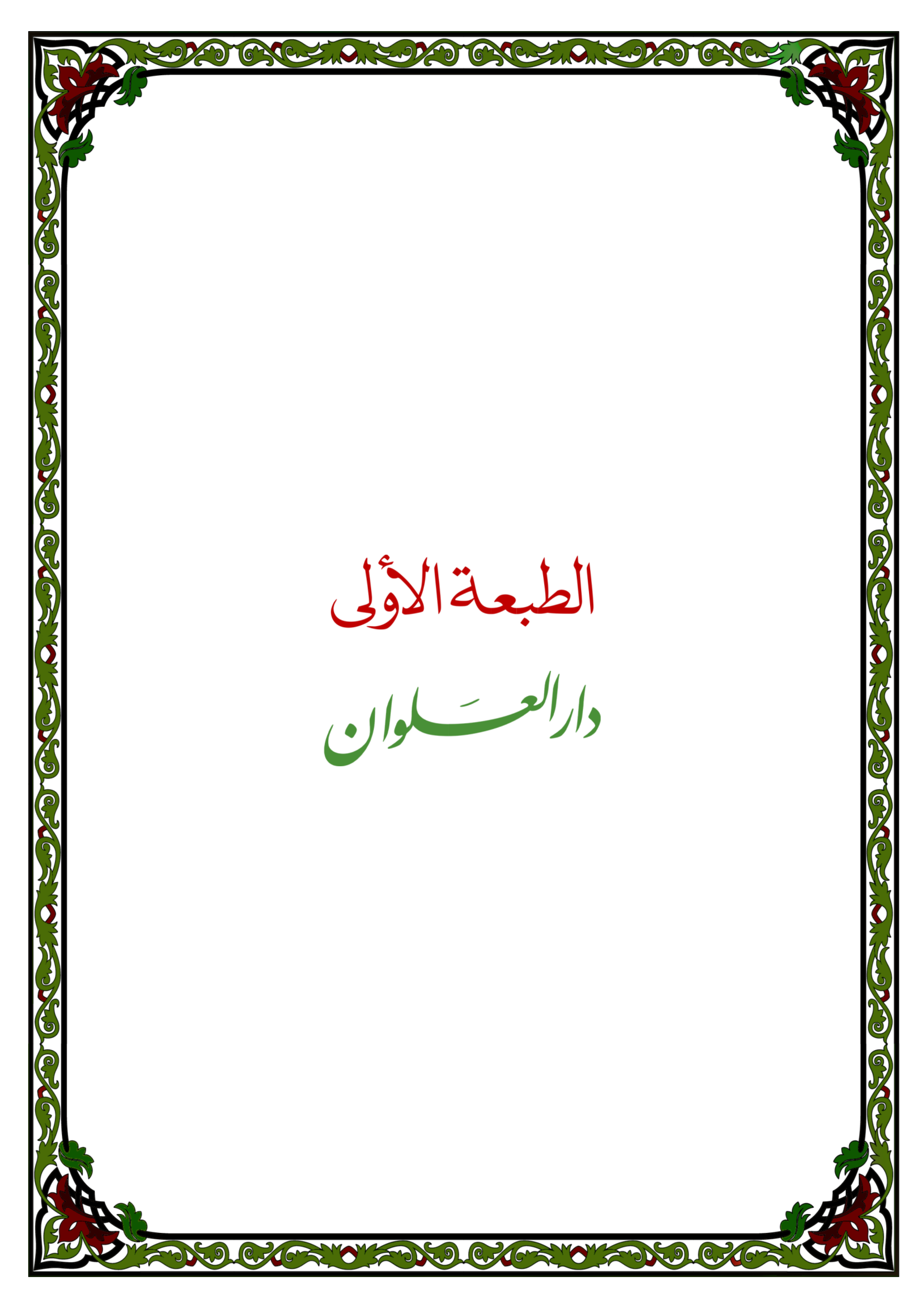
سليمان بن ناصر العلوان



الإِجَابَةُ المُخْتَصَرَةُ

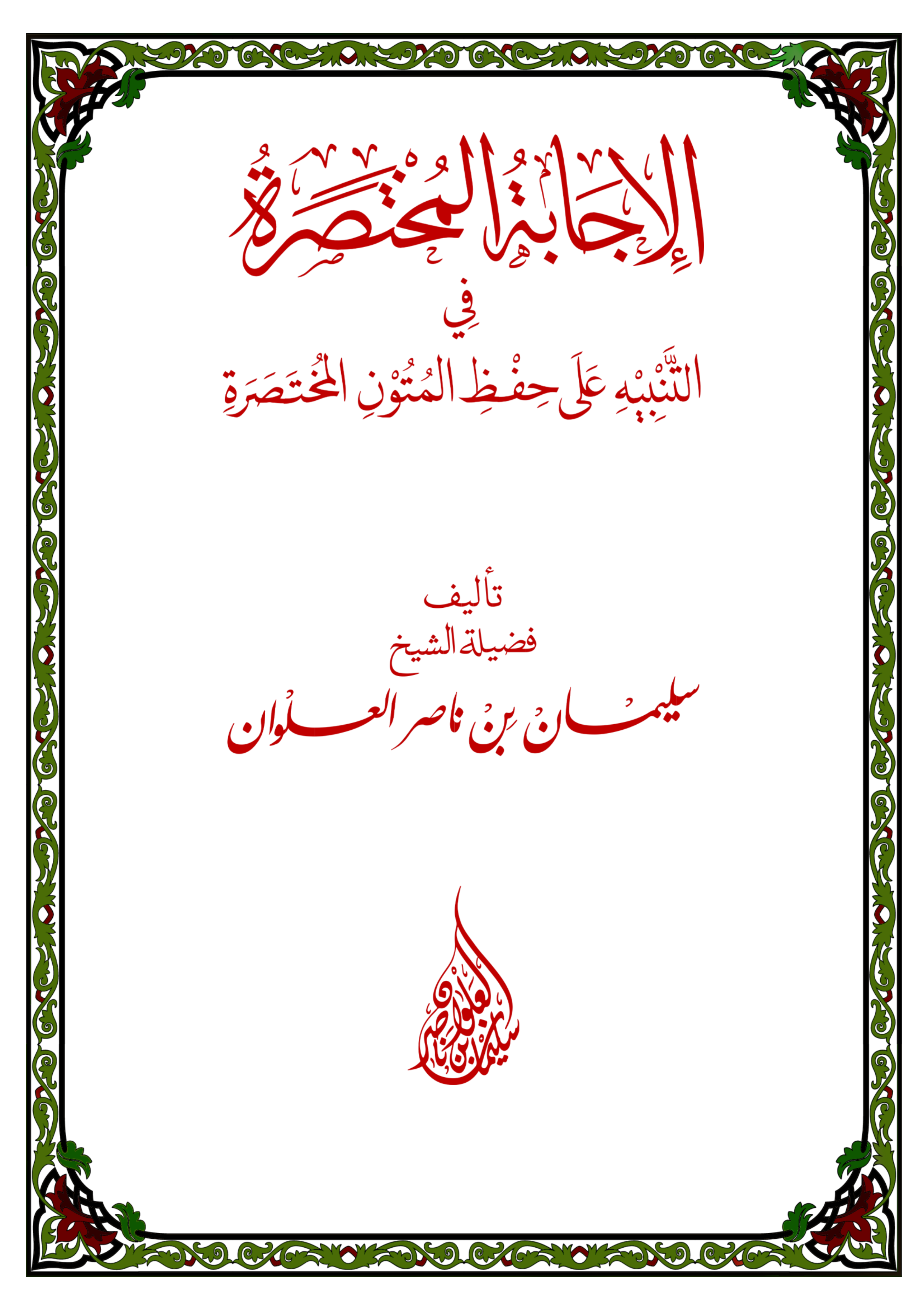
فِي

التَّنْبِيهِ عَلَى حِفْظِ المُتُونِ المُخْتَصَرَةِ



الطبعة الأولى

دار العلوان



الإجابة المختصرة
في
التَّنْبِيْهِ على حِفْظِ المُتُوْنِ المختَصَرَةِ

تأليف
فضيلة الشيخ
سليمان بن ناصر العلوان


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدة لا شريك له، واشهد أن مُحَمَّداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فهذه الرسالة المختصرة جواب سؤال كتبه بعض طلبة العلم يقول فيه: (**ما هي المتون في شتى الفنون التي تنصح طالب العلم أن يحفظها ويتقنها؟ وأرجو ذكر المتون بالتدرج الذي يتناسب مع الطالب المبتدئ ويفيد الطالب المنتهي**).

ولما كان هذا السؤال مهماً ونافعاً والإجابة عليه مفيدة ولها أثرها على الفكرة والكتاب، ولا سيما في هذا العصر الذي انتشرت فيه الفوضوية في العلم وتوجهت همم المبتدئين للتصنيف والنقد وتزبزبوا قبل أن يتحصرموا وتصدروا للتدريس والفتوى قبل أن يصدروا، وقد قال أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بالفالي[1]:

تصدر للتدريس كل مهوس ... بليد تسمى بالفقيه المدرس
فحق لأهل العلم أن يتمثلوا ... ببيتٍ قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزلها ... كلاها وحتى سامها كل مفلس

فلهذا وغيره رسمت في هذه الإجابة طريقة الطلب للعود بالفوضويين المتعالمين إلى اليقظة العلمية الصحيحة، والأخذ بحجزهم عن الوقوع في عتبة القول على الله بلا علم.

ولثلةٍ تطمح في الرقي وأخذ العلم من مظانه والبدء بالتدرج في أساسيات العلم على أيدي العلماء العاملين والفقهاء المجتهدين المعنيين بضبط قواعد الحلال والحرام.

فالعلم لا يؤخذ عن الكتب دون التلقي عن هؤلاء، وقد حرم العلم من دخل فيه بلا عالم يرشده، وقد قيل: (من دخل في العلم وحده خرج وحده).

---

(١) الكامل في التاريخ لابن الأثير (٣٣٥/٨).

وهذا حق؛ فمن خاض في بحار العلم بلا أستاذ عالم وفقيه خريت خرج منه بلا علم ولا تحصيل، بل اكتسب التعالم وقلة الأدب والتطاول على الأئمة، فإياك أن تكون من هؤلاء المتضلعين بالجهل! فتهلك الحرث والنسل وتبيح الفروج المحرمة وتحرم الفروج المباحة!

وخذ بنفسك للعلم النافع والعمل الصالح، فلا سعادة للعبد إلا بهما، واعلم أن العلم لا ينال إلا بالحفظ والفهم، فابذل الوسع في ذلك (فخير العلم ما ضبط أصله واستذكر فرعه، وقاد إلى الله تعالى ودل على ما يرضاه)[1].

وقد ذكرت في هذه الإجابة جملة من المحفوظات في مختلف العلوم، وجهدت ألا أذكر شيئاً يقف عقبة وحاجزاً عن نيل العلم وتحصيله وضبطه وحفظه، والله سبحانه وتعالى هو الموفق والمعين.



---

(١) التمهيد (١٤/١٣١).

فأقول ومن الله استمد العون والصواب: الأولى في حق طالب العلم تقديم تعلم القرآن وحفظه، فإن ذلك أفضلُ ما أُتي العبد، فالقرآن شفيع يوم القيامة ودليل إلى الجنة، وأهله هم أهل الله وخاصته.

وقد جاءت الأخبار الصحاح في فضل قارئ القرآن ومعلمه، ففي صحيح البخاري من طريق أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان ﷺ عن النبي ﷺ قال: (**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**)[1].

وفي صحيح الإمام مسلم من طريق عامر بن واثلة (أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان وكان عمر يستعمله على مكة فقال: من استعملت على أهل الوادي؟ فقال: ابن أبزى، قال: ومن ابن أبزى؟ قال: مولى من موالينا، قال: إنه قارئ لكتاب الله – عز وجل – وإنه عالم بالفرائض. قال عمر: أما إن نبيكم ﷺ، قد قال: (**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين**))[2].

وجاء عند أبي داود[3] والترمذي[4] بسند حسن من طريق سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: (**يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتقِ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها**).

وعلى طالب العلم أن يحرص كل الحرص على قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه، فالعلم كله في القرآن.

وحفظ القليل من القرآن مع التدبر والتفكر والعمل به خير من حفظ الكثير بغير تدبر ولا تفهم ولا عمل.

وقوله ﷺ فيما تقدم: (**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين**) هذا إذا عمل بمحكمه وآمن بمتشابهه، وأحل حلاله وحرم حرامه، أما إذا ضيع أوامره وارتكب نواهيه فليس له حظ مما دل عليه الحديث، وقد روى ابن حبان[5] بسند حسن من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ قال: (**القرآن شافع مشفع وما حل مصدق، من جعله إمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار**).

---

(١) البخاري (٧٤/٩) – الفتح.

(٢) مسلم (٩٨/٦) – نووي.

(٣) (١٤٦٤).

(٤) (٢٩١٤).

(٥) (ح/٣٣١).

فإن حفظ القرآن كله فقد نال أفضل الأعمال وأسنى المقامات، فإن عسر عليه حفظ القرآن كله فليحفظ ما يقدر عليه بعد حفظ الواجب، وليحرص كل الحرص على حفظ ما يمكن حفظه، وليكن اعتناؤه بالسور التي جاءت فيها فضائل كالبقرة وآل عمران، وقد جاء فيهما خبر عظيم، ففي صحيح الإمام مسلم[1] من طريق معاوية بن سلاّم عن زيد أنه سمع أبا سلاّم يقول: حدثني أبو أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة**).

وحفظ ما يجب من القرآن - والواجب الفاتحة، واختلف فيما زاد -، مقدم على طلب العلم، وطلبُ علم ما يجب على المسلم عيناً مقدم على حفظ مالا يجب من القرآن.

وقد سئل أبو العباس شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أيما طلب القرآن أو العلم أفضل؟

فأجاب: أما العلم الذي يجب على الإنسان عيناً كعلم ما أمر الله به وما نهى الله عنه فهو مقدم على حفظ مالا يجب من القرآن، فإن طلب العلم الأول واجب وطلب الثاني مستحب، والواجب مقدم على المستحب.

وأما طلب حفظ القرآن فهو مقدم على كثير مما تسميه الناس علماً، وهو إما باطل أو قليل النفع، وهو أيضاً مقدم في التعلم في حق من يريد أن يتعلم علم الدين من الأصول والفروع، فإن المشروع في حق مثل هذا في هذه الأوقات أن يبدأ بحفظ القرآن، فإنه أصل علوم الدين، بخلاف ما يفعله كثير من أهل البدع من الأعاجم وغيرهم؛ حيث يشتغل أحدهم بشيء من فضول العلم من الكلام أو الجدال والخلاف أو الفروع النادرة أو التقليد الذي لا يحتاج إليه أو غرائب الحديث التي لا تثبت ولا ينتفع بها، وكثير من الرياضيات التي لا تقوم عليها حجة، ويترك حفظ القرآن الذي هو أهم من ذلك كله.

فلا بد في مثل هذه المسألة من التفصيل، والمطلوب من القرآن هو فهم معانيه والعمل به، فإن لم تكن هذه همة حافظه لم يكن من أهل العلم والدين، والله سبحانه أعلم)[2].

---

(١) مسلم (٦/٨٩) - نووي.

(٢) الفتاوى (٢٣/٥٤-٥٥).

فإذا فرغ من حفظ القرآن أو حفظ ما تيسر، فيشتغل بالعلوم الشرعية(١) مبتدئاً بالأهم فالأهم، فالعلم كثير والعمر قصير فليأخذ المسلم من العلم أنفعه، وقد قال بعضهم:

ما أكثر العلم وما أوسعه! ... من ذا الذي يقدر أن يجمعه؟
إن كنت لا بد له طالباً ... محاولاً فالتمس أنفعه(٢)

وقال ابن معطي في مقدمة ألفيته:

وبَعدُ فالعلمُ جليلُ القدْرِ ... وفي قليلهِ نفاذُ العُمْرِ
فابدأ بما هو الأَهمُ فالأهم ... فالحازمُ البادي فيما يُستتم
فإنَّ مَنْ يُتقن بعضَ الفنِ ... يُضْطَرُ للباقي ولا يَستغْني

ويقدم أصول المسائل التي يحتاج إليها في عباداته وتتكرر على غيرها مما لا يتكرر ولا يحتاج إلى أدائه.

فيشرع بحفظ كتاب «الأصول الثلاثة» لشيخ الإسلام مُحَّد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد بين فيه ما يجب تعلمه على كل مسلم ومسلمة من أصول العلم ومهمات المسائل، فلا يسع مسلماً جهل ما في هذا الكتاب، ثم يشرع بحفظ «كتاب التوحيد» لشيخ الإسلام مُحَّد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ ففيه بيان لجميع أنواع التوحيد، وأكثر أبوابه في توحيد الإلهية؛ لأنه الأصل الذي أرسلت به الرسل وأنزلت من أجله الكتب.

ويطالع بعض شروحه كـ«تيسير العزيز الحميد» للشيخ العلامة سليمان بن عبد الله بن الشيخ مُحَّد بن عبد الوهاب رحمهم الله، وكتاب «فتح المجيد» للشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.

ويحفظ «العقيدة الواسطية» لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ ففيها بيان لمعتقد أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات، والإيمان باليوم الآخر وما يتعلق به من المسائل، وبعد ذلك الإيمان بالقدر وما يتعلق به، ثم بين رَحِمَهُ ٱللَّهُ حقيقة الإيمان وحكم أصحاب الكبائر ومعتقد أهل

---

(١) ولا مانع من الاشتغال بحفظ القرآن وحفظ متن أو متنين في آن واحد، فالناس يتفاوتون في قوة الحافظة والذاكرة، فمن الناس من تختلط عليه المعلومات إذا شرع في حفظ متنين جميعاً فضلاً عما زاد، ومن الناس من لا يؤثر عليه ذلك، فليجتهد كل امرئ على قدر طاقته ولا يضيع وقته.

(٢) جامع بيان العلم وفضله (١/٤٣٧).

السنة في أصحاب رسول الله ﷺ، ثم بين بعد ذلك معتقد أهل السنة في كرامات الأولياء، ثم ختم العقيدة في بعض صفات أهل السنة والجماعة.

فلا ينبغي لطالب علم إهمال حفظها عن ظهر قلب، ولها شرح مفيد اسمه «التنبيهات السنية»[١] للشيخ عبد العزيز الرشيد فيحسن النظر فيه للاستفادة منه.

ويجعل الطالب لنفسه حظاً من دارسة كتب أئمة الإسلام في العقيدة ككتاب «الرد على الجهمية» للدارمي، و«السنة» لعبد الله بن الإمام أحمد، و«شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي، و«الإبانة» لابن بطة، وكتاب «التوحيد» لابن خزيمة، و«الشريعة» للآجري، و«رسالة السجزي إلى أهل زبيد»، و«الحجة في بيان المحجة» للإمام أبي القاسم الأصبهاني، وكتب شيخ الإسلام وتلميذه العلامة ابن القيم، ففيهما فوائد عذاب مع الوضوح وحسن السياق في كلامهما، فرحمهما الله رحمة واسعة.

وهذا في علم التوحيد والعقيدة.

وأما في علم التفسير: فيحفظ أولاً «مقدمة أصول التفسير» لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ويطالع في دقائق التفسير لشيخ الإسلام، ويكثر من القراءة والنظر في تفسير ابن جرير، وابن كثير، والبغوي، و«معاني القرآن الكريم» للإمام أبي جعفر النحاس، و«أضواء البيان» للشنقيطي، وغيرها من تفاسير أهل السنة، وهذه التفاسير لا تخلو من بيان علم القراءات والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول وما يحتاج إليه المفسر من اللغة والنحو والتصريف، وهذه علوم لا يستغني عنها المفسر، فلا ينبغي لطالب علم أن يهملها ويدع تعلمها.

وأما في الحديث: فيبدأ بـ«الأربعين النووية» وتتمتها للحافظ ابن رجب، ثم يحفظ «عمدة الأحكام» للإمام عبد الغني المقدسي، مع مطالعة كتاب «إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام» لابن دقيق العيد، و«تيسير العلام» للشيخ البسام، ويحفظ «بلوغ المرام» للحافظ ابن حجر فإنه كتاب نافع وفائدته لطالب العلم كبيرة، ويقرأ شرحه «سبل السلام» ففيه فوائد فقهية مفيدة، ومؤلفه الصنعاني على منهج أهل الحديث في اتباع الدليل، وهذا الواجب على جميع الخلق.

---

(١) وهناك شروح أخرى كـ«الكواشف الجلية» للسلمان، وشرح مُحَمَّد خليل هراس، وشرح زيد بن فياض، وغيرها كثير.

وأهل الحديث هم أولياء بالله وحزبه وأنصار دينه، وأهل طاعته، وهم الطائفة المنصورة أهل السنة والجماعة، وقد دعا لهم النبي ﷺ بالنضارة فقال: (**نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع**). رواه الترمذي من طريق شعبة عن سماك بن حرب قال: (سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود يحدث عن أبيه به وسنده حسن).

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إذا رأيت رجلاً من أصحاب الحديث فكأنما، رأيت رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ، جزاهم الله خيراً! حفظوا لنا الأصل فلهم علينا الفضل!).

كلُ العلومِ سوى القُرآنِ مشغلةٌ　　　إلا الحديثَ وعلمَ الفقهِ في الدينِ
العلمُ ما كان فيه قال حدَّثنا　　　وما سوى ذاك وَسْوَاسُ الشياطينِ[1]

وإذا مَنّ الله على عبده بموهبة الحفظ والفهم فلا تقف همته على حفظ ودراسة ما تقدم، فأقبح شيء في طالب العلم قدرته على بلوغ أسنى المقامات وأكمل الحالات فيتخلف عن ذلك!

قال المتنبي:

عجبتُ لمن له قدٌّ وحَدٌّ　　　وينبو نَبْوَةَ القَضِمِ الكَهَامِ
ومَن يجدُ الطريقَ إلى المعالي　　　فلا يَذرُ المطيَّ بِلاَ سَنَامِ
ولم أَرَ في عُيوبِ الناس شيئاً　　　كنقصِ القَادرينَ على التَمامِ[2]

فأرى بعد حفظ الكتب المتقدمة: البدأ بحفظ «الصحيحين» و«السنن الأربعة» بأسانيدها، إلا أن يعسر ذلك عليه فيجردها من الأسانيد، فإن شق عليه حفظها كلها فيحفظ بعضها مقدماً الأهم فالأهم، فالبخاري أولى من مسلم، ومسلم أولى من كتب السنن والمسانيد.

ولا يقتصر الطالب على علم الرواية دون الدراية[3]؛ فالتفقه في معاني الحديث نصف العلم، كما قاله علي بن المديني فيما رواه عنه الخطيب[4]، وعليه بالحرص التام في معرفة الصحيح من الضعيف والتمييز بينهما، وهذا يحتاج إلى طول زمن وملازمة أهل المعرفة والتحقيق من العلماء.

---

(١) الديوان (٨٨).

(٢) ديوان المتنبي بشرح البرقوقي (٤/٢٧٥).

(٣) علم الدراية هو فهم معنى الحديث واستنباط المعاني منه.

(٤) الجامع (٢/٢١١).

والأولى قبل ذلك: أن يحفظ الطالب أحد المصطلحات الحديثية المختصرة كي تعينه على فهم قواعد المحدثين.

وأحسن المتون في هذا الباب «نخبة الفكر» للحافظ ابن حجر، فمع اختصاره ففيه فوائد، ولا غنى لطالب العلم عن دراسة «الكفاية في علم الرواية» للخطيب البغدادي، و«معرفة علوم الحديث» للحاكم، و«اختصار علوم الحديث» للحافظ ابن كثير، و«الموقظة» للذهبي، و«النكت على كتاب ابن الصلاح» لابن حجر، رحم الله الجميع.

وأما في علم الفقه[1]: فيحفظ «الدرر البهية في المسائل الفقهية»، وهو متن فقهي للعلامة الشوكاني صاحب «نيل الأوطار»، ويطالع شرح هذا المتن لكل من الشوكاني، وابنه، وصديق خان في كتابه المفيد «الروضة الندية».

وإن قوي على حفظ «آداب المشي» بجزئيه لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ فلا بأس.

ولا بأس أيضاً بحفظ «زاد المستقنع»[2] أو «عمدة الفقه» في الفقه الحنبلي، أو «متن أبي شجاع» في الفقه الشافعي، أو أحد المتون الفقهية في المذاهب الأخرى إذا خلا الطالب من التعصب المذهبي وتجرد من رقه، إنما قصده حفظ أصول المسائل والتفريع عليها وتصورها في الذهن، وما وافق الدليل قبله وما خالفه رده.

وأما إذا كانت همة الطالب حفظ المتون الفقهية المجردة عن الدليل للتمذهب ومعرفة قيل وقال والعمل بذلك فلا نرى ذلك وننهى من يفعله؛ لأن الله تعالى لم يتعبدنا بقيل وقال ولا أقوال الرجال، إنما تعبدنا بالكتاب والسنة، فهما مصدر التشريع، فمن جاءنا بقول يوافقهما قبل قوله ولزم العمل به،

---

(١) وحقيقة الفقه هو حفظ النص وفهمه وتقديمه على الرأي، والقدرة على إلحاق النظير بنظيره، وفهم مقاصد الشريعة وتنزيلها على الوقائع.

وأما التقليد والجمود على كتب الآراء فليس من الفقه بشيء.

(٢) وفي هذا الكتاب مسائل كثيرة تخالف الصحيح من المذهب الحنبلي، والراجح من الدليل، فراجع حين قراءته حاشية شيخنا الفقيه صالح البليهي في كتابه المشهور «السلسبيل في معرفة الدليل» فقد اعتنى بذكر الدليل والتعليل ونقل مذاهب الأئمة المشهورين وترجيحات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهم الله تعالى.

ومن جاءنا يخالف كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ رد عليه قوله وإن كان القائل معظماً في نفوسنا، فلم يكتب الله العصمة لأحد من البشر غير أنبيائه ورسله.

وأما في الفرائض: فيحفظ «الرحبية» وهو نظم مفيد سهل الفهم كثير الفائدة، وناظمه أبو عبد الله بن مُحَمَّد بن علي الرحبي، ويطالع «حاشية ابن قاسم على الرحبية»، وينظر في شرح سبط المارديني على الرحبية، وحاشية البقري على شرح المارديني، وإن شاء حفظ «المنظومة البرهانية» في علم الفرائض، وهي منظومة مفيدة أيضاً، ولها شرح مفيد اسمه «وسيلة الراغبين وبغية المستفيدين» للشيخ محمد بن علي بن سلوم[١].

وأما في علم أصول الفقه – وهو علم مهم لا يستغني عنه المجتهد ولا يحتاج إليه المقلد –: فيحفظ متن «الورقات» لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني المعروف بإمام الحرمين، وهذا المتن مع صغر حجمه إلا أن مؤلفه قد ألم بمعظم مهمات أبواب أصول الفقه، فقد ذكر أقسام الكلام والأمر والنهي، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، والأفعال والنسخ، والإجماع والقياس، وغير ذلك من الفصول المفيدة التي يحتاج إليها طالب العلم.

وما لم يذكره المؤلف يمكن طلبه في حفظ بعض أبيات «مراقي السعود» وهو نظم في أصول الفقه فيه فوائد جليلة ولكن ناظمه أدخل فيه بعض المسائل الكلامية فيحسن حذفها وحفظ ما فيه فائدة من هذا النظم، وقد انتقيت من هذا النظم أبياتاً فليراجع هذا المنتقى ففيه المهمات.

ويحسن النظر في «الكوكب المنير» وشرحه المسمى «شرح الكوكب المنير»، ومطالعة «المذكرة» للشيخ مُحَمَّد الأمين الشنقيطي صاحب «أضواء البيان».

---

(١) طبع هذا الكتاب بتحقيق الشيخ مُحَمَّد حامد الفقي ونقل في ترجمته لابن سلوم عن الشيخ عمر ابن الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ أنه قال: (إن هذا الكتاب نافع في بابه وهو فن الفرائض، وإلا فمصنفه ممن عرف بمصادمة هذه الدعوة الإسلامية وعدم قبولها، بل انحاز إلى أعدائها، ولكن هذا لا يقتضي رفض كل ما في كتبه وعدم قبول ما فيها مما ينتفع به، مع أنا لا ندري خاتمة هذا الرجل والله أعلم بحاله، وقد أفضى إلى علام الغيوب الذي يجزي كل نفس بما كسبت...).

وأما في النحو - وهو علم مهم معين على فهم القرآن والسنة، فلا يسع طالب علم جهله، وقد كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن[1]، وقال الشعبي: (النحو في العلم كالملح في الطعام) -: فأحسن ما يبدأ بحفظه متن «الآجرومية» فإنه أسهل المتون النحوية المختصرة، مع مطالعة شرح الشيخ الكفراوي، وحاشية الشيخ عبد الرحمن بن القاسم.

فإذا أتقن متن «الآجرومية» فالأولى التدرج منه إلى حفظ «قطر الندى وبل الصدى» للإمام أبي مُحَمَّد بن هشام الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أو «المقدمة الأزهرية» للشيخ خالد الأزهري، فإذا حفظ هذين المتنين أو أحدهما، فالأولى الشروع في حفظ «ألفية ابن مالك» رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإنها مغنية عن كثير من المتون النثرية والنظمية.

وهناك شروحات كثيرة للألفية منها: «شرح المكودي»، و«شرح البهجة المرضية» للسيوطي، ومؤلفا هذين الكتابين قد اعتنيا بشرح ألفاظ الألفية وبيان محتواها بشكل موجز.

وهناك شروحات أضافت معلومات جديدة على ما تحتويه الألفية كـ«شرح ابن عقيل» وهو شرح متوسط ليس بالطويل ولا بالقصير، وهناك حاشية عليه مفيدة للخضري، وهناك شروح موسعة على الألفية كـ«شرح الأشموني» وعليه «حاشية الصبان» و«شرح المرادي».

وهذا آخر جواب السائل في بيان المتون التي ننصح طالب العلم بحفظها وإتقانها والاعتناء بها، ولا يحسن في حق طالب العلم الاشتغال عن حفظ وضبط المتون بالمطولات، وقد قيل: (من لم يتقن الأصول حرم الوصول).

ونوصي طالب العلم بالجد والاجتهاد في طلب العلم، والصبر والمثابرة عليه، وتعهد المحفوظات بالمراجعة، فمن تعهدها أمسكها، وفي إمساكها العلم الكثير، وفي إهمال وترك مراجعتها إهمال لأصل عظيم من أسباب حفظ العلم، وقد قال الإمام ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في التمهيد[2] على قوله ﷺ: (**إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت**) قال: (وفي هذا الحديث دليل على أن من لم يتعاهد علمه ذهب عنه أي من كان، لأن

(١) انظر: جامع بيان العلم وفضله (٢/١٨٦).

(٢) الجامع في الحديث الحث على حفظ العلم (ص ٦٠).

علمهم كان ذلك الوقت القرآن لا غير، وإذا كان القرآن الميسر للذكر يذهب إن لم يتعاهد فما ظنك بغيره من العلوم المعهودة؟! وخير العلوم ما ضبط أصله واستذكر فرعه، وقاد إلى الله تعالى، ودل على ما يرضاه).

ونوصي طالب العلم بالجد في تفهم المعاني، والحرص على الحفظ، وعدم الملل والسآمة من ذلك، فإن الحفظ رأس المال، وقد قال بعضهم: (حرف في فؤادي ولا ألف في كتابي)، وقال آخر: (ليس العلم ما حواه القمطر إنما العلم ما حواه الصدر)[1].

وقال آخر شعراً:

العلم ويحك ما في الصدر تجمعه حفظاً وفهماً وإتقاناً فداك أبي

وقد أحسن بعضهم حيث يقول:

اصبر ولا تضجر من مطلب فآفة الطالب أن يضجرا

أما ترى الحبل بتكراره في الصخرة الصماء قد أثرا

وعلى طالب العلم ملازمة العلماء العاملين، والاستفادة من علومهم، والصبر على ما يبدر منهم إن بدر، وقد أحسن الإمام الشافعي حيث يقول:

اصبر على مر الجفا من معلم فإن رسوب العلم في نفراته

ومن لم يذق مر التعلم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته

ومن فاته التعليم وقت شبابه فكبر عليه أربعاً لوفاته

وذات الفتى والله بالعلم والتقى إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته

وعلى طالب العلم أن يحرص كل الحرص على العمل بالعلم، فعلم بلا عمل كشجر بلا ثمر، وقد وصف الله اليهود بالمغضوب عليهم؛ لأن معهم علماً لم يعملوا به، فليحذر المسلم أن يتشبه بهم!

وقد قال سفيان بن عيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود، ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى).

وليحذر طالب العلم الداء الدفين الذي وقع فيه كثير من أبناء هذا الزمن: من طلب العلم للدنيا وحطامها، فقد جاء الخبر عن سيد البشر: **(من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله عز وجل لا يتعلمه**

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (٩١/١).

إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة) رواه أبو داود[١] وابن ماجه[٢] من حديث أبي هريرة، وفي سنده فليح بن سليمان مختلف فيه، ورجح الدارقطني إرساله[٣].

وله شاهد عند الترمذي[٤] من حديث ابن عمر بلفظ: **(من تعلم علماً لغير الله أو أراد به غير الله فليبتوأ مقعده من النار)** وفيه نظر.

وفي صحيح البخاري[٥] عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **(تعس عبد الدينا وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش. طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع)**.

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كل من آثر الدنيا من أهل العلم واستحبها، فلا بد أن يقول على الله غير الحق في فتواه وحكمه في خبره وإلزامه؛ لأن أحكام الرب سبحانه كثيراً ما تأتي على خلاف أغراض الناس، ولا سيما أهل الرياسة والذين يتبعون الشهوات، فإنهم لا تتم لهم أغراضهم إلا بمخالفة الحق ودفعه كثيراً، فإذا كان العالم والحاكم محبين للرياسة متبعين للشهوات لم يتم لهما ذلك إلا بدفع ما يضاده من الحق ولا سيما إذا قامت له شبهة فتتفق الشبهة والشهوة ويثور الهوى؛ فيخفى الصواب وينطمس وجه الحق، وإن كان الحق ظاهراً لا خفاء به ولا شبهة فيه أقدم على مخالفته وقال: لي مخرج بالتوبة.

وفي هؤلاء وأشباههم قال تعالى: ﴿**فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاَةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا**﴾ [مريم:٥٩]، وقال تعالى فيهم أيضاً: ﴿**فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ**

---

(١) (ج٣/٣٢١) رقم (٣٦٦٤).

(٢) رقم (٢٥٢).

(٣) رقم العلل (٩/١١).

(٤) (ج٥/٣٢) رقم (٢٦٥٥).

(٥) (ج٦/٨١- الفتح).

مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأعراف:١٦٩])[١].

وطريق النجاة والسلامة من ذلك: إخلاص العمل لله في الأقوال والأفعال والإرادات والنيات، قال تعالى: **﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾** [يوسف:٢٤]، وقال تعالى: **﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾** [الأنبياء:٨٨].

والله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لله تعالى وأريد به وجهه، كما في صحيح الإمام مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه)**[٢].

وفي صحيح مسلم أيضاً من طريق سليمان بن يسار قال: (تفرق الناس عن أبي هريرة فقال له ناتل أهل الشام: أيها الشيخ: حدثنا حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه، رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمة فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء. فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمة فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم. وقرأت القرآن، ليقال: قارئ. فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرفه نعمة فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك. قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد. فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار))**[٣].



---

(١) انظر: الفوائد (١٣١) وله بقية فراجعه، فقد كشف علماء الدنيا وذكر صفاتهم فكن منهم على حذر فمنهم تظهر الفتنة وإليهم تعود!

(٢) مسلم رقم (٢٩٨٥).

(٣) رقم (١٩٠٥).

فصل

لما كان بعض الناس قد يجهل كتب أهل العلم ولا يميز بين الضار والنافع، كتب إليّ بعض طلبة العلم وذلك قرب حضور معرض الكتاب، يسأل عن الكتب النافعة التي يستفيد منها أهل العلم ويحثون عليها لكثرة فوائدها وغزارة علمها؟ فأجبته عن سؤاله لمسيس الحاجة. وهذا نص السؤال والجواب، وقد سبق أن طبعا ونشرا في الوقت المناسب:

السؤال: فضيلة الشيخ: سليمان بن ناصر العلوان حفظه الله، ونفع به وبعلمه المسلمين وأجزل له المثوبة والعطاء: أرجو من فضيلتكم توضيح بعض الكتب التي تحثون طلبة العلم على قراءتها والاعتناء بها؟ وجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أما بعد:

فكتب أئمة الإسلام في التفسير والحديث والعقيدة والفقه واللغة كثيرةٌ جداً، ولكن لنذكر منها في كل باب بعض الكتب المهمة:

ففي كتب التفسير:

١. تفسير ابن جرير.
٢. تفسير البغوي.
٣. تفسير ابن أبي حاتم.
٤. تفسير القرآن لعبد الرازق.
٥. تفسير ابن كثير.
٦. تفسير السعدي.
٧. أضواء البيان للشنقيطي.
٨. شرح معاني القرآن، للفراء.

وفي القراءات:

١. النشر في القراءات العشر.
٢. الكشف عن وجوه القراءات السبع.

٣. الشاطبية مع شروحها.

وفي الحديث:

١. صحيح البخاري، فتح الباري للحافظين ابن رجب وابن حجر.
٢. صحيح مسلم، النووي.
٣. عون العبود شرح سنن أبي داود.
٤. تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي.
٥. سنن النسائي.
٦. سنن ابن ماجه.
٧. موطأ مالك.
٨. التمهيد لابن عبد البر.
٩. صحيح ابن خزيمة.
١٠. صحيح ابن حبان.
١١. سنن الدارمي.
١٢. السنن الكبرى، للبيهقي.
١٣. المعجم الكبير، للطبراني.
١٤. شعب الإيمان، للبيهقي.
١٥. مسند الإمام أحمد مع شرحه الفتح الرباني.
١٦. سنن سعيد بن منصور.
١٧. المنتقى، لابن الجارود.
١٨. شرح السنة، للبغوي.
١٩. مستدرك الحاكم.
٢٠. نيل الأوطار، للشوكاني.
٢١. سبل السلام، للصنعاني.
٢٢. مسند أبي يعلى الموصلي (طبعة محققة).
٢٣. المرقاة شرح المشكاة.

٢٤. المصنف، لعبد الرازق.

٢٥. المصنف، لابن أبي شيبة.

٢٦. رياض الصالحين.

٢٧. طرح التثريب للعراقي.

وفي كتب التخريج:

١. تحفة المحتاج، لابن الملقن.

٢. التلخيص الحبير، لابن حجر.

٣. نصب الراية، للزيلعي.

٤. نتائج الأفكار، لابن حجر.

٥. تحفة الطالب، لابن كثير.

٦. الموضوعات، لابن الجوزي.

٧. العلل المتناهية، لابن الجوزي.

٨. المقاصد الحسنة، للسخاوي.

٩. البدر المنير، لابن الملقن.

١٠. إرواء الغليل، للألباني.

١١. الجامع الصغير للسيوطي، مع شرحه فتح القدير للمناوي.

وفي كتب الرجال:

١. الضعفاء، للعقيلي.

٢. الكامل في الضعفاء، لابن عدي.

٣. التاريخ الكبير، للبخاري.

٤. التاريخ الأوسط، للبخاري.

٥. العلل (١-٢)، أحمد بن حنبل.

٦. تاريخ أبي زرعة الدمشقي.

٧. تهذيب الكمال، للمزي (١-٣٥).

٨. وتهذيب التهذيب لابن حجر.

٩. سير أعلام النبلاء وميزان الاعتدال للذهبي.
١٠. تاريخ يحيى بن معين.
١١. الضعفاء للنسائي.
١٢. الضعفاء للدارقطني.
١٣. الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم.
١٤. كتاب المجروحين، لابن حبان.

وفي كتب العلل:

١. العلل، لابن أبي حاتم.
٢. التمييز، للإمام مسلم.
٣. الإلزامات والتتبع، للدارقطني.
٤. العلل، للدارقطني.
٥. شرح علل الترمذي، لابن رجب.

وفي كتب المصطلح:

١. اختصار علوم الحديث، لابن كثير.
٢. نخبة الفكر، لابن حجر.
٣. البيقونية مع شروحها.
٤. ألفية العراقي مع شرحها فتح المغيث للسخاوي.
٥. النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر.
٦. تدريب الراوي للسيوطي.
٧. الكفاية للخطيب.
٨. كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم.
٩. التقييد والإيضاح، للعراقي.
١٠. المقنع في علوم الحديث، لابن الملقن.

وفي كتب العقيدة:

١. كتاب السنة، لعبد الله ابن الإمام أحمد.

٢. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي.
٣. الرد على الجهمية للدارمي.
٤. الإبانة، لابن بطة.
٥. نقض الدارمي على المريسي.
٦. جميع كتب شيخ الإسلام ابن تيمية.
٧. جميع كتب تلميذة العلامة ابن القيم.
٨. الشريعة، للآجري.
٩. الرؤية، للدارقطني.
١٠. كتاب السنة، لابن أبي عاصم.
١١. رسالة السجزي إلى أهل زبيد.
١٢. شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، للشيخ عبد الله الغنيمان.
١٣. كتب أئمة الدعوة النجدية، ولا سيما الدرر السنية.
١٤. معارج القبول للحكمي.

وفي كتب الفقه:

١. الأوسط، لابن المنذر.
٢. الاستذكار، لابن عبد البر.
٣. المغني، لابن قدامة.
٤. المجموع، للنووي.
٥. السيل الجرار، للشوكاني.
٦. الروضة الندية، صديق خان.
٧. المحلى، لابن حزم.
٨. فقه السنة، للسيد سابق.
٩. تمام المنة، للألباني.
١٠. حاشية الروض المربع، لابن قاسم.
١١. السلسبيل في معرفة الدليل، لشيخنا صالح البليهي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٢. تيسير الفقه لابن تيمية، تأليف أحمد موافي.

وفي أصول الفقه:

١. الورقات شرح الجطيلي، المحلي، الفوزان.

٢. البحر المحيط، للزركشي.

٣. شرح الكوكب المنير.

٤. المذكرة، للشنقيطي.

٥. شرح مراقي السعود، نشر البنود.

٦. إرشاد الفحول، للشوكاني.

٧. الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم.

وفي كتب القواعد الفقهية:

١. كتاب القواعد، لأبي بكر الحصني.

٢. الفروق للقرافي المالكي.

٣. القواعد في الفقه الإسلامي، للحافظ ابن رجب.

٤. رسالة في القواعد الفقهية، للشيخ السعدي.

٥. شرح القواعد الفقهية، للشيخ أحمد بن محمد الزرقاء.

وفي كتب الفرائض:

١. عمدة الفارض.

٢. حاشية البقري على شرح سبط الماريديني على الرحبية.

٣. حاشية ابن قاسم على الرحبية.

٤. عدة الباحث، للرشيد.

٥. الفوائد الجلية في المباحث الفرضية، للشيخ عبد العزيز بن باز.

٦. تسهيل الفرائض، لابن عثيمين.

وفي التاريخ:

١. السيرة النبوية، للإمام ابن هشام.

٢. المعرفة والتاريخ، للإمام الفسوي.

٣. تاريخ الإسلام، للذهبي.

٤. البداية والنهاية، لابن كثير.

٥. شذرات الذهب، لابن العماد.

٦. تاريخ الأمم، لابن جرير.

٧. وفيات الأعيان، لابن خلكان.

٨. الوافي بالوفيات، للصفدي.

٩. العقود الدرية في مناقب ابن تيمية، لابن عبدالهادي.

١٠. الدرر الكامنة، لابن حجر.

١١. البدر الطالع، للشوكاني.

١٢. علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ البسام.

وفي النحو:

١. الكواكب الدرية شرح متن الآجرومية للأهدل.

٢. شرح الكفراوي على الآجرومية.

٣. حاشية ابن القاسم على الآجرومية.

٤. شرح ابن عقيل على الألفية.

٥. شرح الأشموني مع حاشية الصبان

٦. شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام.

وفي اللغة:

١. لسان العرب.

٢. تهذيب اللغة، للأزهري.

٣. المصباح المنير.

٤. القاموس المحيط.

٥. مختار الصحاح.

٦. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس.

وفي الأدب:

١. المعارف، لابن قتيبة.

٢. أدب الكاتب، لابن قتيبة.

٣. معجم الأدباء، للحموي.

٤. عيون الأخبار، لابن قتيبة.

٥. الكامل، للمبرد.

٦. البيان والتبيين، للجاحظ.

تم الفراغ من كتابة هذه الرسالة في مدينة بريدة على يد الفقير إلى الله: سليمان بن ناصر بن عبد الله العلوان.

في شهر جمادى الأولى من عام ألف وأربعمائة وخمسة عشر.

